



كشف الموازنات في المكسيك يساعد في فتح خيارات العناية للأمهات الجدد

كثيراً ما تتحول الفرحة بمولود جديد إلى مأساة بالنسبة للكثير من العائلات المكسيكية، عندما تموت الأم بفعل ارتفاع التوتر الشرياني أو النزف أو أي اختلاط آخر مهدد للحياة ومتعلق بالحمل.

ورغم إعلان الحكومة المكسيكية مراراً التزامها بتحسين الرعاية الصحية والحد من وفيات الأمهات، فقد بلغت نسبة تلك الوفيات حوالي 6.2 من كل 10 آلاف ولادة حية طوال الفترة (1990-2003). وكانت نسبة الوفيات أعلى بكثير في المناطق الريفية.

في أواخر تسعينات القرن الماضي، دفعت سلسلة من التقارير التي تتناول مصاريف رئاسية سرية، جماعات المجتمع المدني في المكسيك إلى الضغط من أجل الحصول على مزيد من المعلومات العامة، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بموازنة الحكومة المكسيكية. وفي 2002 تم سن قانون لحماية حقوق المواطن بالحصول على المعلومات، وأنشئت لجنة تتمتع باحترام واسع للإشراف على تنفيذ هذا القانون.

في السنة التالية، اقتنعت فوندار، وهي منظمة مجتمع مدني تتخذ من مكسيكو العاصمة مقراً لها، بأن موارد الموازنة القومية لا توزع بشكل فعال لمحاربة وفاة الأمهات أثناء الولادة. وتمكنت فوندار من استخدام معلومات الموازنة التي لم تكن متوفرة للرأي العام قبل ذلك، من تحديد الخلل في تمويل الرعاية التوليدية الطارئة في أنحاء البلد.

وتمكنت فوندار بالتالي، بعد الحصول على معلومات جديدة وبالتحالف مع منظمات أخرى غير حكومية، من مقابلة صناع القرار ودعوتهم لرصد مبالغ لأغراض محددة، مع التأكيد على أن زيادة مخصصات الرعاية الصحية الطارئة ستعكس مباشرة على صحة الحوامل، ولاسيما في تجمعات السكان الأصليين الفقيرة.

وتمكنت فوندار من تأمين زيادة قدرها 50 مليون دولار عام 2003 من أجل برنامج وطني يهدف مباشرة إلى الحد من وفيات الأمهات. وقالت هيلينا هوفباور، المدير العام لفوندار: "التحدي الذي نواجهه هو أن تستمر هذه المخصصات وأن تستفيد منها النساء في أفقر الولايات المكسيكية". وأضافت: "ولكن التجربة أقتنعتنا أن ربط الحصول على المعلومات بتحليل موثوق للموازنة يمكن أن يؤثر على رفاهية الناس وحياتهم اليومية".

ومنذ 1999، قام مركز فوندار للبحث والدراسة بمراقبة الأموال العامة في المكسيك كطريقة لدفع الديمقراطية إلى الأمام. وقد لعبت فوندار دوراً فريداً في المجتمع المدني المكسيكي بصفتها منظمة مهنية تعتمد البحث العلمي وتهدف إلى المشاركة في الحوار الدائر حول العدالة الاجتماعية من خلال التركيز على أهمية شفافية الموازنة في توسيع الديمقراطية.

وقد أدت استراتيجية فوندار في الدفاع عن حق الحصول على معلومات عن الموازنة الحكومية على المستويين المحلي والقومي، هذه الاستراتيجية المترافقة مع دراسات واضحة ومتصلة بالموازنة، إلى فهم أكبر للارتباط بين الموازنة وأثرها على حياة الناس في المكسيك. وأشارت هيلين قائلة: "في موضوع الحد من وفيات الأمهات، تم مؤخراً تضمين الرعاية التوليدية الطارئة في برنامج الضمان الصحي الذي وضعته هذه الحكومة من أجل أفقر قطاعات السكان، مع إضافة موارد جديدة".

وتخطط فوندار في السنة القادمة لاستخدام نتائج دليل الموازنة المقترحة لعام 2006 وهي تواصل الدفاع عن زيادة الشفافية وعن حق الحصول على معلومات عن الموازنة.

http://www.openbudgetindex.org دليل الموازنة المفتوحة متوفر على: